بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
(١) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم
بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ
عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ
مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ (٥) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦)
وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ
عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ
(٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩)
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠)

﴿ سورة النور ﴾

[مدنية وآياتها اثنتان أو أربع وستون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - هذه ﴿سورة أنزلناها وفرضناها﴾ مخففاً ومشدداً لكثرة المفروض فيها ﴿ وأنزلنا فيها آيات بينات ﴾ واضحات الدلالات ﴿ لعلكم تذّكرون[1] ﴾ بإدغام التاء الثانية في الذال تتعظون .

٢ - ﴿ الزانية والزاني ﴾ أي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وأل فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو ﴿ فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ ضربة يقال جلدَهُ : ضربَ جِلدهُ ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ﴾ أي حكمه بأن تتركوا شيئاً من حدهما ﴿ إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ أي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه ﴿ وليشهد عذابهما ﴾ الجلد ﴿ طائفة من المؤمنين ﴾ قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزنا .

٣ - ﴿ الزاني لا ينكح ﴾ يتزوج ﴿ إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك ﴾ أي المناسب لكل منهما ما ذكر ﴿ وحرم ذلك ﴾ أي نكاح الزواني ﴿ على المؤمنين ﴾ الأخيار ، نزل ذلك لما همَّ فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى « وأنكحوا الأيامى منكم » .

٤ - ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾ العفيفات بالزنا ﴿ ثم لم يأتوا بأربعة شهداء ﴾ على زناهن برؤيتهم ﴿ فاجلدوهم ﴾ أي كل واحد منهم ﴿ ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ﴾ في شيء ﴿ أبداً وأولئك هم الفاسقون ﴾ لإتيانهم كبيرة . ٥ - ﴿ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ﴾ عملهم ﴿ فإن الله غفور ﴾ لهم قذفهم ﴿ رحيم ﴾ بهم بإلهامهم التوبة فبها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعاً بالاستثناء إلى الجملة الأخيرة ٦ - ﴿ والذين يرمون أزواجهم ﴾ بالزنا ﴿ ولم يكن لهم شهداء ﴾ عليه ﴿ إلا أنفسهم ﴾ وقع ذلك لجماعة من الصحابة ﴿ فشهادة أحدهم ﴾ مبتدأ ﴿ أربعَ شهادات ﴾ نصب على المصدر ﴿ بالله إنه لمن الصادقين ﴾ فيما رمى به زوجته من الزنا . ٧ - ﴿ والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ﴾ في ذلك وخبر المبتدأ : تدفع عنه حد القذف . ٨ - ﴿ ويدرأ ﴾ يدفع ﴿ عنها العذاب ﴾ أي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ﴿ أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ﴾ فيما رماها به من الزنا . ٩ - ﴿ والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ﴾ في ذلك . ١٠ - ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ بالستر في ذلك ﴿ وأن الله تواب ﴾ بقبوله التوبة في ذلك وغيره ﴿ حكيم ﴾ فيما حكم به في ذلك وغيره لبيين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها .

(١) وفي قراءة سبعية بتخفيف الذال من غير إدغام.

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ
خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ
كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴿١٢﴾ لَّوۡلَا
جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ
عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ
فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ
وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ
قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ
فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوۡلَا
فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾

١١ ـ ﴿ **إن الذين جاؤوا بالإفك** ﴾ أسوأ الكذب على عائشة رضي الله عنها ، أم المؤمنين بقذفها ﴿ **عصبة منكم** ﴾ جماعة من المؤمنين قالت : حسان بن ثابت ، وعبدالله بن أبيّ ، ومسطح ، وحمنة بنت جحش ﴿ **لا تحسبوه** ﴾ أيها المؤمنون غير العصبة ﴿ **شراً لكم بل هو خير لكم** ﴾ يأجركم الله به ، ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان ، فإنها قالت : « كنت مع النبي ﷺ في غزوة بعد ما أنزل الحجاب ، ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة ، وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأني وأقبلت إلى الرحل فإذا عقدي انقطع ـ هو بكسر المهملة : القلادة ـ فرجعت ألتمسه ، وحملوا هردجي ـ هو ما يركب فيه ـ على بعيري يحسبونني فيه ، وكانت النساء خفافاً إنما يأكلن العلقة ـ هو بضم المهملة وسكون اللام : من الطعام ، أي القليل ـ ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه ، وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إليَّ فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج ـ هما بتشديد الراء والدال أي نزل من آخر الليل للاستراحة ـ فسار منه فأصبح في منزله فرأى سواد إنسان نائم ـ أي شخصه ـ فعرفني حين رآني ، وكان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ـ أي قوله إنا لله وإنا إليه راجعون ـ فخمرت وجهي بجلبابي ، أي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ووطىء على يدها ، فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة ـ أي من أوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر ـ فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم : عبدالله بن أبيّ بن سلول » اهـ . قولها رواه الشيخان قال تعالى ﴿ **لكل امرىء منهم** ﴾ أي عليه ﴿ **ما اكتسب من الإثم** ﴾ في ذلك ﴿ **والذي تولى كبره منهم** ﴾ أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبدالله بن أبيّ ﴿ **له عذاب عظيم** ﴾ هو النار في الآخرة . ١٢ ـ ﴿ **لولا** ﴾ هلا ﴿ **إذ** ﴾ حين ﴿ **سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم** ﴾ أي ظن بعضهم ببعض ﴿ **خيراً وقالوا هذا إفك مبين** ﴾ كذب بيِّن ، فيه التفات عن الخطاب أي ظننتم أيها العصبة وقلتم ١٣ ـ ﴿ **لولا** ﴾ هلا ﴿ **جاؤوا** ﴾ أي العصبة ﴿ **عليه بأربعة شهداء** ﴾ شاهدوه ﴿ **فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله** ﴾ أي في حكمه ﴿ **هم الكاذبون** ﴾ فيه . ١٤ ـ ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم** ﴾ أيها العصبة أي خضتم ﴿ **فيه عذاب عظيم** ﴾ في الآخرة . ١٥ ـ ﴿ **إذ تلقونه بألسنتكم** ﴾ أي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل إحدى التاءين وإذ منصوب بمسكم أو بأفضتم ﴿ **وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً** ﴾ لا إثم فيه ﴿ **وهو عند الله عظيم** ﴾ في الإثم .

قلت : ثم أي ؟ قال : أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك،قلت : ثم أي ؟ قال : أن تزاني حليلة جارك ، فأنزل الله تصديقها ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ﴾ . وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا ، وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا : إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة ، فنزلت ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ﴾ إلى



۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ
ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي
مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ
وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ
وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٢٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ
ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣
يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ
٢٤ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ
ٱلۡمُبِينُ ٢٥ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ
وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ
مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ
وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧

١٦ - ﴿ ولولا ﴾ هلا ﴿ إذ ﴾ حين ﴿ سمعتموه قلتم ما يكون ﴾ ما ينبغي ﴿ لنا أن نتكلم بهذا سبحانك ﴾ هو للتعجيب هنا ﴿ هذا بهتان ﴾ كذب ﴿ عظيم ﴾ .

١٧ - ﴿ يعظكم الله ﴾ ينهاكم ﴿ أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين ﴾ تتعظون بذلك .

١٨ - ﴿ ويبين الله لكم الآيات ﴾ في الأمر والنهي ﴿ والله عليم ﴾ بما يأمر به وينهى عنه ﴿ حكيم ﴾ فيه .

١٩ - ﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ﴾ باللسان ﴿ في الذين آمنوا ﴾ بنسبتها إليهم وهم العصبة ﴿ لهم عذاب أليم في الدنيا ﴾ بحد القذف ﴿ والآخرة ﴾ بالنار لحق الله ﴿ والله يعلم ﴾ انتفاءها عنهم ﴿ وأنتم ﴾ أيها العصبة بما قلتم من الإفك ﴿ لا تعلمون ﴾ وجودها فيهم .

٢٠ - ﴿ ولولا فضل الله عليكم ﴾ أيها العصبة ﴿ ورحمته وأن الله رؤوف رحيم ﴾ بكم لعاجلكم بالعقوبة .

٢١ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ أي طرق تزيينه ﴿ ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه ﴾ أي المتَّبع ﴿ يأمر بالفحشاء ﴾ أي القبيح ﴿ والمنكر ﴾ شرعاً باتباعها ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ﴾ أيها العصبة بما قلتم من الإفك ﴿ من أحد أبداً ﴾ أي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ﴿ ولكن الله يزكي ﴾ يطهر ﴿ من يشاء ﴾ من الذنب بقبول توبته منه ﴿ والله سميع ﴾ بما قلتم ﴿ عليم ﴾ بما قصدتم .

٢٢ - ﴿ ولا يأتل ﴾ يحلف ﴿ أولوا الفضل ﴾ أصحاب الغنى ﴿ منكم والسعة أن ﴾ لا ﴿ يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ﴾ نزلت في أبي بكر حلف أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الإفك بعد أن كان ينفق عليه ، وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الإفك ﴿ وليعفوا وليصفحوا ﴾ عنهم في ذلك ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴾ للمؤمنين قال أبو بكر : بلى أنا أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه . ٢٣ - ﴿ إن الذين يرمون ﴾ بالزنا ﴿ المحصنات ﴾ العفائف ﴿ الغافلات ﴾ عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن فعلها ﴿ المؤمنات ﴾ بالله ورسوله ﴿ لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ﴾ . ٢٤ - ﴿ يوم ﴾ ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم ﴿ تشهد ﴾ بالفوقانية والتحتانية ﴿ عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴾ من قول وفعل وهو يوم القيامة . ٢٥ - ﴿ يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ﴾ يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ﴿ ويعلمون أن الله هو الحق المبين ﴾ حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبدالله بن أبيّ والمحصنات هنا أزواج النبي ﷺ لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن أول سورة التوبة غيرهن .

قوله ﴿ غفوراً رحيماً ﴾ ونزل ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا ﴾ الآية . وأخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال : لما أنزلت في الفرقان ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي ﴾ الآية . قال مشركو أهل مكة : قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله إلهاً آخر وأتينا الفواحش ، فنزلت ﴿ إلا من تاب ﴾ الآية .

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن
قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾
قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ
آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ
الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

٢٦ - ﴿ **الخبيثات** ﴾ من النساء ومن الكلمات ﴿ **للخبيثين** ﴾ من الناس ﴿ **والخبيثون** ﴾ من الناس ﴿ **للخبيثات** ﴾ مما ذكر ﴿ **والطيبات** ﴾ مما ذكر ﴿ **للطيبين** ﴾ من الناس ﴿ **والطيبون** ﴾ منهم ﴿ **للطيبات** ﴾ مما ذكر أي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله ﴿ **أولئك** ﴾ الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان ﴿ **مبرؤون مما يقولون** ﴾ أي الخبيثون والخبيثات من الرجال والنساء فيهم ﴿ **لهم** ﴾ للطيبين والطيبات ﴿ **مغفرة ورزق كريم** ﴾ في الجنة وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقاً كريماً .

٢٧ - ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا** ﴾ أي تستأذنوا ﴿ **وتسلموا على أهلها** ﴾ فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل ؟ كما ورد في حديث ﴿ **ذلكم خير لكم** ﴾ من الدخول بغير استئذان ﴿ **لعلكم تذكرون**[1] ﴾ بإدغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملوا به .

٢٨ - ﴿ **فإن لم تجدوا فيها أحداً** ﴾ يأذن لكم ﴿ **فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم** ﴾ بعد الاستئذان ﴿ **ارجعوا فارجعوا هو** ﴾ أي الرجوع ﴿ **أزكى** ﴾ أي خير ﴿ **لكم** ﴾ من القعود على الباب ﴿ **والله بما تعملون** ﴾ من الدخول بإذن وغير إذن ﴿ **عليم** ﴾ فيجازيكم عليه .

٢٩ - ﴿ **ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاعٌ** ﴾ أي منفعة ﴿ **لكم** ﴾ باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة ﴿ **والله يعلم ما تبدون** ﴾ تظهرون ﴿ **وما تكتمون** ﴾ تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره ، وسيأتي أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم. ٣٠ - ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾ عما لا يحلُّ لهم نظره ، ومن زائدة ﴿ **ويحفظوا فروجهم** ﴾ عما لا يحل لهم فعله بها ﴿ **ذلك أزكى** ﴾ أي خير ﴿ **لهم إن الله خبير بما يصنعون** ﴾ بالأبصار والفروج فيجازيهم عليه . ٣١ - ﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ** ﴾ عما لا يحل لهنّ نظره ﴿ **ويحفظن فروجهنّ** ﴾ عما لا يحل لهنّ فعله بها ﴿ **ولا يبدينَ** ﴾ يُظهرن ﴿ **زينتهن إلا ما ظهر منها** ﴾ وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لأجنبي إن لم يخف فتنة في أحد وجهين ، والثاني يحرم منه مظنة الفتنة ، ورجح حسماً للباب ﴿ **وليضربن بخمرهنَّ على جيوبهنَّ** ﴾ أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع ﴿ **ولا يبدين زينتهنّ** ﴾ الخفية ، وهي ما عدا الوجه والكفين ﴿ **إلا لبعولتهن** ﴾ جمع بعل ؛ أي زوج ﴿ **أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن** ﴾ فيجوز لهم نظره إلا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهنّ وشمل ما ملكت أيمانهنّ العبيد ﴿ **أو التابعين** ﴾ في فضول الطعام ﴿ **غير** ﴾ بالجر صفة والنصب استثناء

﴿ **سورة الشعراء** ﴾

أسباب نزول الآية ٢٠٥ : أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهضم قال : رؤي النبي ﷺ كأنه متحير فسألوه عن ذلك ، فقال : ولم ؟ ورأيت عدوي

(١) في قراءة سبعية بتخفيف الذال.

وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ
وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا
تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا
مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ
وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾

ربع الحزب ٣٦

﴿ أولي الإربة ﴾ أصحاب الحاجة إلى النساء ﴿ من الرجال ﴾ بأن لم ينتشر ذكر كل ﴿ أو الطفل ﴾ بمعنى الأطفال ﴿ الذين لم يظهروا ﴾ يطلعوا ﴿ على عورات النساء ﴾ للجماع فيجوز أن يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ﴿ ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ﴾ من خلخال يتقعقع ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون ﴾ مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الإناث .

٣٢ ـ ﴿ وأنكحوا الأيامى منكم ﴾ جمع أيم : وهي من ليس لها زوج بكراً كانت أو ثيباً ومن ليس له زوج وهذا في الأحرار والحرائر ﴿ والصالحين ﴾ المؤمنين ﴿ من عبادكم وإمائكم ﴾ وعباد من جموع عبد ﴿ إن يكونوا ﴾ أي الأحرار ﴿ فقراء يغنهم الله ﴾ بالتزوج ﴿ من فضله والله واسع ﴾ لخلقه ﴿ عليم ﴾ بهم .

٣٣ ـ ﴿ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً ﴾ ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا ﴿ حتى يغنيهم الله ﴾ يوسع عليهم ﴿ من فضله ﴾ فينكحون ﴿ والذين يبتغون الكتاب ﴾ بمعنى المكاتبة ﴿ مما ملكت أيمانكم ﴾ من العبيد والإماء ﴿ فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً ﴾ أي أمانة وقدرة على الكسب لأداء مال الكتابة وصيغتها مثلاً : كاتبتك على ألفين في شهرين كل شهر ألف فإذا أديتها فأنت حر فيقول قبلت ﴿ وآتوهم ﴾ أمر للسادة ﴿ من مال الله الذي آتاكم ﴾ ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم ، وفي معنى الإيتاء حط شيء مما التزموه ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم ﴾ إمائكم ﴿ على البغاء ﴾ الزنا ﴿ إن أردن تحصناً ﴾ تعففاً عنه ، وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط . ﴿ لتبتغوا ﴾ بالإكراه ﴿ عرض الحياة الدنيا ﴾ نزلت في عبدالله بن أبيّ كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ﴿ ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور ﴾ لهن ﴿ رحيم ﴾ بهنّ . ٣٤ ـ ﴿ ولقد أنزلنا إليكم آيات مبيِّنات ﴾ بفتح الياء وكسرها في هذه السورة ، بيَّن فيها ما ذكر أو بينة ﴿ ومثلاً ﴾ خبراً عجيباً وهو خبر عائشة ﴿ من الذين خلوْا من قبلكم ﴾ أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم ﴿ وموعظة للمتقين ﴾ في قوله تعالى « ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله » ، « لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون » الخ « ولولا إذ سمعتموه قلتم » الخ « يعظكم الله أن تعودوا » الخ وتخصيصها بالمتقين لأنهم المنتفعون بها . ٣٥ ـ ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾ أي منورهما بالشمس والقمر ﴿ مثل نوره ﴾ أي صفته في قلب المؤمن ﴿ كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة ﴾ هي القنديل والمصباح : السراج : أي الفتيلة الموقودة ، والمشكاة : الطاقة غير النافذة ، أي الأنبوبة في القنديل ﴿ الزجاجة كأنها ﴾ والنور فيها ﴿ كوكبٌ درِّيءٌ ﴾ أي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها

يكون من أمتي بعدي ، فنزلت ﴿ أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ﴾ فطابت نفسه .

أسباب نزول الآية ٢١٤ : وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : لما نزلت ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ بدأ بأهل بيته وفصيلته فشق ذلك على

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَوٰةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن
فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ
يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ
عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ
وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾

الظلام ، وبضمها وتشديد الياء منسوب إلى الدر : اللؤلؤ ﴿ تَوَقَّدَ ﴾ المصباح بالماضي ، وفي قراءة بمضارع أوقد مبنياً للمفعول بالتحتانية وفي أخرى توقد بالفوقانية ، أي الزجاجة ﴿ من ﴾ زيت ﴿ شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ ﴾ بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضران ﴿ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسهُ نار ﴾ لصفائه ﴿ نور ﴾ به ﴿ على نور ﴾ بالنار ، ونور الله : أي هداه للمؤمن نور على نور الإيمان ﴿ يهدي الله لنوره ﴾ أي دين الإسلام ﴿ من يشاء ويضرب ﴾ يبين ﴿ الله الأمثال للناس ﴾ تقريباً لأفهامهم ليعتبروا فيؤمنوا ﴿ والله بكل شيء عليم ﴾ ومنه ضرب الأمثال .

٣٦ - ﴿ في بيوت ﴾ متعلق بيسبح الآتي ﴿ أذن الله أن ترفع ﴾ تعظم ﴿ ويذكر فيها اسمه ﴾ بتوحيده ﴿ يسبِّح ﴾ فتح الموحدة وكسرها : أي يُصلي ﴿ له فيها بالغدو ﴾ مصدر بمعنى الغدوات : أي البُكر ﴿ والآصال ﴾ العشايا من بعد الزوال .

٣٧ - ﴿ رجال ﴾ فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل : من يسبحه ﴿ لا تلهيهم تجارة﴾ أي شراء ﴿ ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة ﴾ حذف هاء إقامة تخفيف ﴿ وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب ﴾ تضطرب ﴿ فيه القلوب والأبصار ﴾ من الخوف ، القلوب بين النجاة والهلاك ، والأبصار بين ناحيتي اليمين والشمال : هو يوم القيامة .

٣٨ - ﴿ ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ﴾ أي ثوابه وأحسن بمعنى حسن ﴿ ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاءُ بغير حساب ﴾ يقال فلان ينفق بغير حساب : أي يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه . ٣٩ - ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعةٍ ﴾ جمع قاع : أي في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري ﴿ يحسبه ﴾ يظنه ﴿ الظمآن ﴾ أي العطشان ﴿ ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ﴾ مما حسبه كذلك الكافر يحسب أن عمله كصدقة ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله أي لم ينفعه ﴿ ووجد الله عنده ﴾ أي عند عمله ﴿ فوفَّاه حسابه ﴾ أي جازاه عليه في الدنيا ﴿ والله سريع الحساب ﴾ أي المجازاة . ٤٠ - ﴿ أو ﴾ الذين كفروا أعمالهم السيئة ﴿ كظلماتٍ في بحر لجِّي ﴾ عميق ﴿ يغشاه موج من فوقه ﴾ أي الموج ﴿ موج من فوقه ﴾ أي الموج الثاني ﴿ سحاب ﴾ أي غيم ، هذه ﴿ ظلمات بعضها فوق بعضٍ ﴾ ظلمة البحر وظلمة الموج الأول ، وظلمة الثاني وظلمة السحاب ﴿ إذا أخرج ﴾ الناظر ﴿ يده ﴾ في هذه الظلمات ﴿ لم يكد يراها ﴾ أي لم يقرب من رؤيتها ﴿ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴾ أي من لم يهده الله لم يهتد . ٤١ - ﴿ ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض ﴾ ومن التسبيح صلاة ﴿ والطير ﴾ جمع طائر بين السماء والأرض ﴿صافَّاتٍ ﴾ حال باسطات أجنحتهنَّ ﴿ كل قد علم ﴾ الله ﴿ صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ﴾ فيه تغليب العاقل.

المسلمين ، فأنزل الله ﴿ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ .

أسباب نزول الآية ٢٢٤ : وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال : تهاجى رجلان على عهد رسول الله ﷺ

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٤
وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن
يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٤٥ لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ
وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤٦ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ
ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ٤٨ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ
يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ٤٩ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ
أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٥٠
إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ
أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥١ وَمَن
يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ
٥٢ ۞ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل
لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٥٣

نصف الحزب ٣٦

٤٢ - ﴿ولله ملك السماوات والأرض﴾ خزائن المطر والرزق والنبات ﴿وإلى الله المصير﴾ المرجع .

٤٣ - ﴿ألم تر أن الله يزجي سحاباً﴾ يسوقه برفق ﴿ثم يؤلف بينه﴾ يضم بعضه إلى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة وحدة ﴿ثم يجعله ركاماً﴾ بعضه فوق بعض ﴿فترى الودق﴾ المطر ﴿يخرج من خلاله﴾ مخارجه ﴿وينزل من السماء من﴾ زائدة ﴿جبال فيها﴾ في السماء بدل بإعادة الجار ﴿من برد﴾ أي بعضه ﴿فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد﴾ يقرب ﴿سنا برقه﴾ لمعانه ﴿يذهب بالأبصار﴾ الناظرة له : أي يخطفها .

٤٤ - ﴿يقلب الله الليل والنهار﴾ أي يأتي بكل منهما بدل الآخر ﴿إن في ذلك﴾ التقليب ﴿لعبرة﴾ دلالة ﴿لأولي الأبصار﴾ لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى .

٤٥ - ﴿والله خلق كل دابة﴾ أي حيوان ﴿من ماءٍ﴾ نطفة ﴿فمنهم من يمشي على بطنه﴾ كالحيات والهوام ﴿ومنهم من يمشي على رجلين﴾ كالإنسان والطير ﴿ومنهم من يمشي على أربع﴾ كالبهائم والأنعام ﴿يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾ .

٤٦ - ﴿لقد أنزلنا آيات مبينات﴾ أي بينات هي القرآن ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراط﴾ طريق ﴿مستقيم﴾ أي دين الإسلام .

٤٧ - ﴿ويقولون﴾ المنافقون ﴿آمنا﴾ صدقنا ﴿بالله﴾ بتوحيده ﴿وبالرسول﴾ محمد ﴿وأطعنا﴾ هما فيما حكما به ﴿ثم يتولى﴾ يعرض ﴿فريق منهم من بعد ذلك﴾ عنه ﴿وما أولئك﴾ المعرضون ﴿بالمؤمنين﴾ المعهودين الموافق قلوبهم لألسنتهم . ٤٨ - ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله﴾ المبلغ عنه ﴿ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون﴾ عن المجيء إليه . ٤٩ - ﴿وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين﴾ مسرعين طائعين . ٥٠ - ﴿أفي قلوبهم مرض﴾ كفر ﴿أم ارتابوا﴾ أي شكوا في نبوته ﴿أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله﴾ في الحكم أي فيظلموا فيه ؟ لا ﴿بل أولئك هم الظالمون﴾ بالإعراض عنه . ٥١ - ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾ فالقول اللائق بهم ﴿أن يقولوا سمعنا وأطعنا﴾ بالإجابة ﴿وأولئك﴾ حينئذ ﴿هم المفلحون﴾ الناجون . ٥٢ - ﴿ومن يطع الله ورسوله ويخش الله﴾ يخافه ﴿ويتقهْ﴾ بسكون الهاء وكسرها بأن يطيعه ﴿فأولئك هم الفائزون﴾ بالجنة . ٥٣ - ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ غايتها ﴿لئن أمرتهم﴾ بالجهاد ﴿ليخرجنَّ قل﴾ لهم ﴿لا تقسموا طاعة معروفة﴾ للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ﴿إن الله خبير بما تعملون﴾ من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل .

أحدهما من الأنصار ، والآخر من قوم آخرين ، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء ، فأنزل الله ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ الآيات . وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة نحوه ، وأخرج عن عروة قال : لما نزلت ﴿والشعراء﴾ إلى قوله تعالى ﴿مالا يفعلون﴾ قال عبد الله بن رواحة : قد علم الله أني منهم ، فأنزل الله ﴿إلا الذين آمنوا﴾ إلى آخر السورة . وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البراد قال : لما نزلت

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي
شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ
وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

٥٤ ـ ﴿ قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا ﴾ عن طاعته بحذف إحدى التاءين خطاب لهم ﴿ فإنما عليه ما حمل ﴾ من التبليغ ﴿ وعليكم ما حملتم ﴾ من طاعته ﴿ وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين ﴾ أي التبليغ البيِّن .

٥٥ ـ ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ﴾ بدلاً عن الكفار ﴿ كما استخلف ﴾ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿ الذين من قبلهم ﴾ من بني إسرائيل بدلا عن الجبابرة ﴿ وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ﴾ وهو الإسلام بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ من بعد خوفهم ﴾ من الكفار ﴿ أمناً ﴾ وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر وأثنى عليهم بقوله : ﴿ يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ﴾ هو مستأنف في حكم التعليل ﴿ ومن كفر بعد ذلك ﴾ الإنعام منهم به ﴿ فأولئك هم الفاسقون ﴾ وأول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد أن كانوا إخواناً .

٥٦ ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ﴾ أي رجاء الرحمة .

٥٧ ـ ﴿لا تحسبن﴾ بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول ﴿ الذين كفروا معجزين ﴾ لنا ﴿ في الأرض ﴾ بأن يفوتونا ﴿ ومأواهم ﴾ مرجعهم ﴿ النار ولبئس المصير ﴾ المرجع هي .

٥٨ ـ ﴿ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ﴾ من العبيد والإماء ﴿ والذين لم يبلغوا الحلم منكم ﴾ من الأحرار وعرفوا أمر النساء ﴿ ثلاث مرات ﴾ في ثلاثة أوقات ﴿ من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ﴾ أي وقت الظهر ﴿ ومن بعد صلاة العشاء ثلاثُ عورات لكم ﴾ بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف وقام المضاف إليه مقامه : أي هي أوقات ، وبالنصب بتقدير أوقات منصوباً بدلاً من محل ما قبله قام المضاف إليه مقامه ، وهي لإلقاء الثياب تبدو فيها العورات ﴿ ليس عليكم ولا عليهم ﴾ أي المماليك والصبيان ﴿ جناح ﴾ في الدخول عليكم بغير استئذان ﴿ بعدهن ﴾ أي بعد الأوقات الثلاثة هم ﴿ طوافون عليكم ﴾ للخدمة ﴿ بعضكم ﴾ طائف ﴿ على بعض ﴾ والجملة مؤكدة لما قبلها ﴿ كذلك ﴾ كما بين ما ذكر ﴿ يبين الله لكم الآيات ﴾ أي الأحكام ﴿ والله عليم ﴾ بأمور خلقه ﴿ حكيم ﴾ بما دبره لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل

﴿ والشعراء ﴾ الآية جاء عبدالله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت ، فقالوا : يا رسول الله ، والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء ، هلكنا ، فأنزل الله ﴿ إلا الذين آمنوا ﴾ الآية ، فدعاهم رسول الله ﷺ فتلاها عليهم .

﴿ سورة القصص ﴾

أسباب نزول الآية ٥١ : أخرج ابن جرير والطبراني عن رفاعة القرظي قال : نزلت ﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ في عشرة أنا أحدهم . وأخرج ابن جرير عن علي بن رفاعة قال : خرج عشرة رهط من أهل الكتاب ، منهم رفاعة ، يعني أباه ، إلى النبي ﷺ فآمنوا فأوذوا ، فنزلت ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ الآية . وأخرج عن قتادة قال : كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمداً ﷺ فآمنوا ، منهم عثمان وعبد الله بن سلام .

وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟
مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ
أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟
جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ
تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستئذان .

٥٩ - ﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم ﴾ أيها الأحرار ﴿ الحلم فليستأذنوا ﴾ في جميع الأوقات ﴿ كما استأذن الذين من قبلهم ﴾ أي الأحرار الكبار ﴿ كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم ﴾ .

٦٠ - ﴿ والقواعد من النساء ﴾ قعدن عن الحيض والولد لكبرهن ﴿ اللاتي لا يرجون نكاحاً ﴾ لذلك ﴿ فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن ﴾ من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار ﴿ غير متبرجات ﴾ مظهرات ﴿ بزينة ﴾ خفية كقلادة وسوار وخلخال ﴿ وأن يستعففن ﴾ بأن لا يضعنها ﴿ خير لهن والله سميع ﴾ لقولكم ﴿ عليم ﴾ بما في قلوبكم .

٦١ - ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾ في مؤاكلة مقابليهم ﴿ ولا ﴾ حرج ﴿ على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ﴾ بيوت أولادكم ﴿ أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه ﴾ خزنتموه لغيركم ﴿ أو صديقكم ﴾ وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا إذا علم رضاهم به ﴿ ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً ﴾ مجتمعين ﴿ أو أشتاتاً ﴾ متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج أن يأكل وحده وإذا لم يجد من يؤاكله يترك الأكل ﴿ فإذا دخلتم بيوتاً ﴾ لكم لا أهل بها ﴿ فسلموا على أنفسكم ﴾ قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم ﴿ تحية ﴾ مصدر حيا ﴿ من عند الله مباركة طيبة ﴾ يثاب عليها ﴿ كذلك يبيِّن الله لكم الآيات ﴾ أي يفصل لكم معالم دينكم ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ لكي تفهموا ذلك .

أسباب نزول الآية ٥٢ : قوله تعالى : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ الآية . سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد .

أسباب نزول الآية ٥٦ : قوله تعالى : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ﴾ الآية . أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لعمه : قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة ، قال : لولا أن تعيرني نساء قريش يقلن إنه حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك ، فأنزل الله ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ وأخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد بن رافع قال : سألت ابن عمر عن هذه الآية ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ﴾ أفي أبي جهل وأبي طالب ؟ قال : نعم .

أسباب نزول الآية ٥٧ : قوله تعالى : ﴿ وقالوا إن نتبع الهدى معك ﴾ الآية . أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس : أن أناساً من قريش قالوا للنبي ﷺ : إن نتبعك تخطفنا الناس ، فنزلت . وأخرج النسائي عن ابن عباس أن الحارث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك .

أسباب نزول الآية ٦١ : قوله تعالى : ﴿ أفمن وعدناه ﴾ الآية . أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿ أفمن وعدناه ﴾ الآية قال : نزلت في النبي ﷺ وفي أبي جهل بن هشام ، وأخرج من وجه آخر عنه : أنها نزلت في حمزة وأبي جهل .

أسباب نزول الآية ٨٥ : قوله تعالى : ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن ﴾ الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : لما خرج النبي ﷺ من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة ، فأنزل الله ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ .

إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ
عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ
لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ
ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ
بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ
أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ
يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الفُرْقَانِ

ترتيبها ٢٥ — آياتها ٧٧

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا
﴿١﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ
يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴿٢﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٦

٦٢ ـ ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه ﴾ أي الرسول ﴿ على أمر جامع ﴾ كخطبة الجمعة ﴿ لم يذهبوا ﴾ لعروض عذر لهم ﴿ حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم ﴾ أمرهم ﴿ فأذن لمن شئت منهم ﴾ بالانصراف ﴿ واستغفر لهم الله ، إن الله غفور رحيم ﴾ .

٦٣ ـ ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ﴾ بأن تقولوا يا محمد ، بل قولوا : يا نبيَّ الله ، يا رسول الله ، في لين وتواضع وخفض صوت ﴿ قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لِواذاً ﴾ أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء ، وقد للتحقيق ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ أي الله ورسوله ﴿ أن تصيبهم فتنة ﴾ بلاء ﴿ أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ في الآخرة .

٦٤ ـ ﴿ ألا إنَّ لله ما في السماوات والأرض ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ قد يعلم ما أنتم ﴾ أيها المكلفون ﴿ عليه ﴾ من الإيمان والنفاق ﴿ و ﴾ يعلم ﴿ يوم يرجعون إليه ﴾ فيه التفات عن الخطاب أي متى يكون ﴿ فينبئهم ﴾ فيه ﴿ بما عملوا ﴾ من الخير والشر ﴿ والله بكل شيء ﴾ من أعمالهم وغيرها ﴿ عليم ﴾ .

﴿ سورة الفرقان ﴾

[مكية إلا الآيات ٦٨و ٦٩و ٧٠ فمدنية وآياتها ٧٧ نزلت بعد يٓس]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿تبارك﴾ تعالى ﴿الذي نزَّل الفرقان﴾ القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل ﴿ على عبده ﴾ محمد ﴿ ليكون للعالمين ﴾ الإنس والجن دون الملائكة ﴿ نذيراً ﴾ مخوّفاً من عذاب الله . ٢ ـ ﴿ الذي له ملك السماوات والأرض ، ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء ﴾ من شأنه أن يخلق ﴿ فقدره تقديراً ﴾ سواه تسوية .

﴿ سورة العنكبوت ﴾

أسباب نزول الآية ١ : وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله ﴿ آلم أحسِب الناس أن يتركوا ﴾ الآية . قال : أنزلت في أناس كانوا بمكة قد أقرُّوا بالإسلام فكتب إليهم أصحاب رسول الله ﷺ من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا ، فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فردوهم ، فنزلت هذه الآية فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا ، فقالوا : نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه ، فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم ، فمنهم من قتل ومنهم من نجا ، فأنزل الله فيهم ﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ﴾ الآية . وأخرج عن قتادة قال : أنزلت ﴿ آلم أحسب الناس ﴾ في أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي ﷺ ، فعرض لهم المشركون فرجعوا ، فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلص ، فنزل القرآن ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبُلنا ﴾ الآية . وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : نزلت في عمار ابن ياسر إذ كان يُعذَّب في الله ﴿ أحسب الناس ﴾ الآية .